

130 - شرح مختصر صحيح مسلم (باب: انتهاء النبي ﷺ إلى

سدرة المنتهى في الإسراء) الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ زكي الدين - [00:00:01](#)

ابو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي المنذر رحمه الله في مختصر صحيح مسلم قال باب انتهاء النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى بالاسراء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - [00:00:22](#)

قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها - [00:00:44](#)

فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته - [00:01:05](#)

شيئا المقحّمات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:01:28](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم يا ربنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال الحافظ المنذري رحمه الله - [00:01:48](#)

بمختصره لصحيح مسلم باب انتهاء النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى في الاسراء اي حينما اسري به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ونبا الاسراء مر معنا في حديث مفصل - [00:02:13](#)

وهو اية من ايات الله العظيمة الباهرة الدالة على كمال قدرة الله عز وجل وعظيم تدبيره سبحانه وتعالى وهو في الوقت نفسه كرامة عظيمة لنبيه ومصطفاه وخليفه ومجتباه محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه - [00:02:38](#)

حيث شرفه ربه واكرمه مولاه جل وعلا وفرغه ذلك المكان العلي الذي لم يرفع اليه ولم يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل تكرامة لنبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - [00:03:03](#)

قال انتهاء النبي عليه الصلاة والسلام الى سدرة المنتهى في الاسراء سدرة المنتهى هذه الشجرة عظيمة فوق السماء السابعة على الصحيح ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام ان هذه الشجرة من عظمها - [00:03:26](#)

وحسنها وجمالها وبهائها لا يستطيع احد من خلق الله ان ينعتها ان ينعتها اي من كمال حسنها وجمالها قد تقدم ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر وصفها الذي رآها عليه - [00:03:55](#)

وانها اوراقها كاذان الفيلة وان ثمارها كالقلال والقلال جمع قلة وهي الجرة الكبيرة انتهاء النبي عليه الصلاة والسلام الى هذه الشجرة ووصوله اليها واسمها دال عليها سدرة المنتهى سدرة المنتهى - [00:04:23](#)

هذا المنتهى لا يصل اليه كل احد وانما وصل الى هذا المنتهى نبينا عليه الصلاة والسلام وصفها بهذا الوصف جاء تعريفه في الحديث الذي ساقه المصنف بانه ينتهي اليها ما يعرج به من الارض - [00:05:01](#)

واليها ينتهي ايضا ما يهبط من فوق ما يهبط من فوق فهي شجرة هذا لسانها ونبينا عليه الصلاة والسلام وصل الى تلك المكانة او ذلك

المكان الذي لم يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل - 00:05:30

وهذا كما تقدم فيه التشريف والتعزية لمقام النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اورد رحمه الله عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:00

انتهى به الى سدره المنتهى انتهى به الى سدره المنتهى اي الى ذلك المكان العلي الرفيع فوق السماء السابعة فوق السماء السابعة

وقول ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الخبر وهو وهي في السماء السادسة - 00:06:23

وهي في السماء السادسة اه يقول الحافظ ابن رجب بكتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري يقول يعارضه حديث انس المرفوع من

طرقه كلها فانه يدل انها في السماء السابعة او فوق السابعة - 00:06:52

والمرفوع اولى من الموقوف المرفوع اولى من الموقوف يقصد بالموقوف هذا الذي على عبد الله بن مسعود بان عبد الله بن مسعود

لما قال هي في السماء السابعة لم يرفع ذلك - 00:07:20

الى النبي عليه الصلاة والسلام فهو قول موقوف عليه رضي الله عنه واما الذي جاء في حديث انس من طرق عديدة فهو مرفوع الى

النبي عليه الصلاة والسلام من قوله هو صلى الله عليه وسلم - 00:07:39

قال القاضي عياض وهو الاصح هذا القول انها فوق السماء السابعة وهو الذي يقتضيه المعنى هو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها

بالمنتهى المنتهى اليها ينتهي ما يعرج به الى الارض ما يعرج به من الارض - 00:07:56

وما يهبط به ايضا من فوقها والنبي عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الذي تقدم حديث انس اه ابن ما انس ابن مالك فرضي الله

عنه لو تأملنا في الحديث - 00:08:19

قال ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا؟ قال جبريل ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح

جبريل قيل من هذا اه قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد. قيل وقد بعث الي؟ قال قد بعث لي ففتح لنا. فاذا انا بابراهيم مسند -

00:08:43

ظهره الى البيت المعمور. واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه. ثم ذهب بي الى السدره المنتهى ثم ذهب بي الى

السدره المنتهى اي فوق السماء - 00:09:11

السابعة ليست في السماء السادسة هذا مرفوع الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو واضح آآ في دلالة على ان هذه الشجرة فوق

السماء السابعة وكما قال القاضي عياض يقتضيه المعنى ويقتضيه تسميتها - 00:09:27

المنتهى تسميتها المنتهى اه قال وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من

فوقها فيقبض منها هذا هذا يبين لنا شأن هذه الشجرة - 00:09:49

شأن هذه الشجرة وانها منتهى النبي عليه الصلاة والسلام تجاوز ذلك النبي عليه الصلاة والسلام تجاوز ذلك. فهذه تعزية لشأن النبي آآ

عليه الصلاة والسلام ورفعه لمكان علي رفيع لم يرفع اليه احد - 00:10:14

لا من الملائكة المقربين ولا من الانبياء المرسلين. تكرمة لهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته وعليه قال اذ يغشى السدره ما

يغشى اذ يغشى السدره ما يغشى تقدم في حديث انس - 00:10:34

قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت تغيرت اي ازدادت حسنا وبهاء وجمالا ونظرة فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعته من

حسنها ان ينعته من حسننها. اذ يغشى السدره ما يغشى - 00:10:58

قال فراش من ذهب قال فراش من ذهب الفراش الطيور الصغيرة جدا الطيور الصغيرة جدا فغشيها قال فراش من ذهب اي هذه

الطيور الصغيرة التي من ذهب كما جاء في الحديث الذي تقدم حديث - 00:11:26

انسا رضي الله عنه وارضاه قال تغيرت اي ازدادت وزان ازداد حسننها وجمالها حتى انه ما احد من خلق الله يستطيع ان ينعته من ذلك

الحسن والجمال قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا - 00:11:55

فاعطي ثلاثا هذه الثلاث من الاهمية بمكان وهي عظيمة الشأن وعظم شأنها يدرك من المكانة والمكان الذي اعطي فيه النبي صلى الله

عليه وسلم هذه الثلاث اعطي الصلوات الخمس اعطي الصلوات الخمس - [00:12:23](#)

كما تقدم معنا اعطي الصلوات الخمس اول ما اعطيها خمسين وليست خمسا اعطاه الله اياها خمسين فريضة على عليه وعلى امته

في اليوم واللييلة خمسين صلاة ثم كما تقدم سأل الله عز وجل التخفيف الى ان - [00:12:53](#)

نسخت الخمسين آآ وصارت طمسا بالفعل وخمسين بالاجر والثواب طرد خمسا بالفعل وخمسين بالاجر والثواب فهذا الذي يصلي في

اليوم واللييلة خمس صلوات ثوابه عند الله بثواب خمسين صلاة خمسين صلاة صلاها في اليوم واللييلة - [00:13:17](#)

وهذه اه نعمة من الله عز وجل اعطي الصلوات الخمس هنا خاصية لهذه الصلاة قاسية ميزت بها فرائض الاسلام الاخرى كلها من الحج

وصيام والصدقة وغير ذلك كلها ينزل جبريل بها الى النبي صلى الله عليه وسلم في الارض - [00:13:46](#)

الا هذه الفريضة عرج بمحمد عليه الصلاة والسلام الى ما فوق السماء السابعة وتلقى هذه الفريضة من الله واخذها منه بلا واسطة

الرسول الملكي بل اخذها من الله سبحانه وتعالى وسمع - [00:14:13](#)

آآ تلك اللييلة اللهم صلي وسلم عليه سمع كلام الله من الله واذا كان موسى عليه السلام يقال له الكليم لانه سمع كلام الله من الله فنبينا

عليه الصلاة والسلام كذلك الكليم - [00:14:38](#)

سمع كلام الله من الله سبحانه وتعالى سمع كلام الله من الله بهذه الفريضة العظيمة الصلوات الخمس هذا يدل على عظم هذه الصلاة

ورفيع شأنها وعلو مكانتها فسمع من الله سبحانه وتعالى - [00:15:00](#)

الامر بهذه الفريضة وفي تلك اللييلة سأل الله التخفيف لما اشار عليه موسى عليه السلام قال امتك لا تستطيع ذلك كما تقدم معنا ارجع

ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فسالوا الله التخفيف مرة تلو الاخرى الى ان خفت الى خمس - [00:15:20](#)

الى ان خفت الى خمس صلوات فهو طي الصلوات الخمس اعطي هذا فيه تشريف لهذه الصلوات اعطي في تلك في ذلك المكان وتلك

المكانة العلية الرفيعة للنبي عليه الصلاة والسلام اعطي الصلوات الخمس - [00:15:45](#)

انبه على امر سبق ان نبهت عليه وهو ان بعض الناس بسبب غلبة الاهواء آآ تضعف عنايتهم بهذه الفريضة ضعفا شديدا ويشغلون

بامر محدث ما يفوتونه وهو الاحتفال بلييلة الاسراء والمعراج - [00:16:10](#)

مع ان اهل العلم بينوا انه لم يأتي دليل ولم يقد دليل على تعيين شهرها ولا عشرها لا في اي شهر ولا في اي عشر من الشهر لم يقد

دليل على ذلك - [00:16:30](#)

ولو قام دليل على تعيين انها لييلة سبعة وعشرين مثلا من رجب فيحتاج المقام الى دليل على الاحتفال. النبي عليه الصلاة والسلام ما

كان يحتفل لييلة سبعة وعشرين ولا الصحابة ولا التابعين - [00:16:49](#)

لكن كانوا يحافظون على الصلوات يحافظون على الصلوات ويواظبون عليها ويعتنون اناثا كبيرة بها ويذكرون الى المساجد معظمين

لهذه الصلوات لكن اذا اشتغل الناس بامور محدثة قابل ذلك فيهم ضياع - [00:17:04](#)

سنن بل فرائض قال اعطيت الصلوات الخمس اعطيت الصلوات الخمس يجب على كل مسلم ان يدرك مكانة هذه الصلوات الخمس

ورفيع شأنها وعلو مكانتها وان وان تعظم عنايته بها قال واعطي - [00:17:29](#)

خواتم سورة البقرة اعطي خواتم سورة البقرة خواتم سورة البقرة هذي ايضا من الخصائص اه نبينا عليه الصلاة والسلام

وفيها فضيلة عظيمة جدا لان هاتين الايتين اللتين ختمت بهما سورة البقرة - [00:17:55](#)

قد ثبت عن نبينا عليه الصلاة والسلام في الصحيحين انه قال من قرأ بهما من قرأ بالاييتين من خواتم سورة البقرة في لييلة كفتاه في

لييلة كفتاه اي كفتاه من كل شر - [00:18:33](#)

وفي حديث اخر لما فتح باب من السماء ونزل منه ملك كان جبريل جالسا عند النبي عليه الصلاة والسلام والحديث في الصحيح

سمع نقيظا من فوق فقال جبريل هذا باب من السماء - [00:19:03](#)

فتح اليوم لم يفتح قط قبل اليوم ثم قال جبريل وهذا ملك نزل اليوم من السماء لم ينزل قط قبل اليوم باب من السماء يفتح لاول

مرة وملك من السماء ينزل لاول مرة - [00:19:31](#)

باي شيء جاء هذا الملك جاء ببشارة تتعلق هذه الايات مع الفاتحة فجاء وسلم على النبي عليه الصلاة والسلام ورد عليه وقال ابشر يا محمد بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك - [00:19:54](#)

فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة خواتيم سورة البقرة عظيمة جدا عظيمة جدا ينبغي ان تكون خواتيم سورة البقرة وظيفة يومية وظيفة يومية تقرأ كل ليلة - [00:20:13](#)

كما ارشد الى ذلك عليه الصلاة والسلام تقرأ كل ليلة اذا دخل الليل يقرأ امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكتي وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله - [00:20:39](#)

وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا - [00:21:03](#)

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين كل هذه الدعوات جاء في الحديث في الصحيح ان الله قال قد فعلت - [00:21:25](#)

مستجابات قد فعلت فهاتان الايتان عظيم شأنهما عظيم شأنهما والاية الاولى منهما فيها اصول الايمان وفيها الاستسلام فيها اصول الايمان التي يقوم عليها الدين ولهذا من يقرأ بالاييتين من اخر سورة البقرة - [00:21:40](#)

كل ليلة ماذا يحدث عنده تجديد للايمان كل ليلة يجدد الايمان امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. هذا الامام باليوم الاخر - [00:22:13](#)

اجتمعت اصول الايمان اجتمعت اصول الايمان فلا يزال العبد كل ليلة يجدد هذه الاصول العظيمة التي يقوم عليها الدين ثم في الاية الثانية دعوات مستجابات اخبر الله سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قد فعل استجاب هذه

الدعوات - [00:22:37](#)

فما اعظم ان يكون المسلم كل ليلة مواظبا على قراءة هاتين الايتين محصلا هذا الخير وهذا النور نورين اوتيته اوتيتهما لم يؤتهما آآ نبي قبلك قال وغفر لمن لم يشرك بالله - [00:23:04](#)

من امته شيئا المقححات لم يشرك بالله من امته شيئا هذا فيه فضل التوحيد وتحقيق التوحيد ان الشيء النكرة في سياق النفي فتفيد العموم اي يتجنب الشرك يتجنب الشرك ويحذره اشد الحذر - [00:23:29](#)

ويكون بعيدا عنه وفي جانب بعيد واجنبي وبني ان نعبد الاصنام اي في جانب وفي بعد عن الشرك لم لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقححات مقححات اي الذنوب الكبار - [00:23:56](#)

معاصي الكبار المعاصي الكبار يسمى المقححات كما هنا وتسمى الموبقات مثل ما تقدم معنا في حديث اجتنبوا السبع الموبقات اجتنبوا السبع الموبقات الموبقات اي المهلكات التي تهلك صاحبها. المقححات التي ماذا تفعل بصاحبها - [00:24:21](#)

تقحمه في النار تقحمه في النار توقعه في النار فهنا فضيلة عظيمة للسلام من الشرك والنجاة منه وتحقيق التوحيد طلوص من الشرك والنجاة منه ان وانه غفر لي فلمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقححات - [00:24:56](#)

المقححات وهذا كما نبه العلماء في حق من شاء الله ان يغفر له لان اهل المقححات اهل المقححات التي هي الذنوب التي دون الشرك شأنهم يوم القيامة كما قال الله في اية النساء - [00:25:28](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هنا قوله غفر لمن لم يشرك بالله من امتي شيئا المقححات فئات النساء قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:25:51](#)

فيكون المعنى في الحديث هنا ان ذلك في حق من شاء الله سبحانه وتعالى ان يغفر له لان من اهل المقححات كما دلت النصوص الاخرى من يدخل النار يدخل النار - [00:26:16](#)

يعذب فيها على قدر مقححاته وموبقاته التي ادخلته النار ولهذا جاء في الحديث اخرجوا من النار يقول الله اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان. وجاء ايضا في الحديث في الصحيح ذكر اخراج اهل الكبائر من النار. قال يخرجون

ظبائر ظبائر اماتتهم النار امانة كأن القطع الفحم ويلقون في نهر الفردوس فيحيون بمائي كما تنبت الحبة في حميل السيل اذا قوله عليه الصلاة والسلام غفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمت - 00:27:00

هذا في حق من شاء الله سبحانه وتعالى ان يغفر له وهذا الغفران عائد عائد الى قوة التوحيد هذا هذا الغفران عائدة الى قوة التوحيد لانه هنا قال لم يشرك بالله من امته شيئا شيئا - 00:27:24

هذا عادي الى قوة التوحيد ولهذا اقرأ حديث البطاقة مشهورة وحديث صحيح يصاحب برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر - 00:27:50

هذه ما هي ها؟ هذه ذنوب ومعاصي انظر حجمها وكبرها وكثرتها كل سجل منها مد البصر فيقال له تنكر من ذلك الشيء فيقول لا يا رب لا انكر من ذلك شيء - 00:28:14

فيقال لك حسنة يهاب الرجل ويقول لا فيقال انك لا تظلم انك لا تظلم فيخرج له بطاقة فيها لا اله الا الله بطاقة فيها لا اله الا الله فيقول الرجل يا رب - 00:28:34

وما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فتوضع البطاقة في كفة والسجلات في كفة فتثقل البطاقة وطاشت السجلات ولا يثقل مع اسم الله شيء عندما تقرأ هذا الحديث في بطاقة لا اله الا الله - 00:29:01

والحديث الاخر اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله هذا عنده بطاقة فيها لا اله الا الله لكنها ما صنعت مثل صاحب البطاقة والذي جاء في الحديث. اذا هناك سر - 00:29:23

في التحقيق تحقيق لهذا التوحيد ولهذا هنا قال غفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمت تحقيق التوحيد هذا شأن اخر ومقام عظيم من وفقه الله اليه له اثر - 00:29:41

عظيم في الليلة الغفران والفوز بعظيم الثواب ثواب الله سبحانه وتعالى سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:30:06

اجمعين احسن الله اليكم وجزاكم خيرا - 00:30:29